The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 1:5-8	أعْمال الرُّسُل1: 5–8
#5558	الحلقة الإذاعيَّة رقم:162
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ بدِراسَةِ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ وَالتأمُّلِ في آياتِهِ. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ وتأمُّلاتٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإذا كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ دِراسَتَنا عَنْ ظُهورِ الربِّ يَسوعَ المُقام مِنَ الأمواتِ لِتلاميذِهِ. أمَّا إذا لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ بَدْءًا بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الخامِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي"تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ كَيْفَ أَنَّ يَسوعَ أَوْصى تَلاميذَهُ بأَنْ لا يَتْرُكوا أورُشَليمَ، بَلْ أَنْ يَبْقوا فيها مُنْتَظِرينَ إِتْمامَ وَعْدِ الآبِ. وَقَدْ كانَ الربُّ يَسوعُ يُشيرُ هُنا إلى اليومِ الذي سَيَسْكُبُ اللهُ فيهِ رُوْحَهُ على كُلِّ إِنْسانٍ. وَقَدْ وَرَدَ هَذا الوَعْدُ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ يُوئيل إِذْ نَقْرَأُ على لِسانِ الربِّ: **"وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ"**.

لَكِنْ يَجْدُرُ القولُ إِنَّ اللهَ الحَيَّ لَمْ يَكُنْ يَضَعُ نَمَطًا مُحَدَّدًا لِسَكْبِ رُوْحِهِ. بِمَعْنًى آخَرَ، فَهُوَ لا يُوْصينا بأَنْ نَنْتَظِرَ في مَكانٍ مَا إِلى أَنْ يَسْكُبَ رُوْحَهُ عَلَيْنا. فَهُناكَ مُؤمِنونَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَنْبَغي لَهُمْ أَنْ يَجْلِسوا في مَكانٍ مَا، وَأَنْ يُصَلُّوا، وَأَنْ يَظَلُّوا جالِسينَ في المَكانِ نَفْسِهِ إِلى أَنْ يَسْكُبُ اللهُ رُوْحَهُ عَلَيْهِم. لَكِنَّ ما يَقومُ بِهِ هَؤلاءُ لَيْسَ لَهُ سَنَدٌ كِتابيٌّ حَقيقيٌّ. فَقَدْ كَانَ كَلامُ الربِّ يَسوعَ هَذا يَخْتَصُّ بيومِ الخَمْسينَ فَقَطْ. وَبَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ في يَوْمِ الخَمْسين، لَمْ يَعُدِ يَتَعَيَّنُ على المُؤمِنينَ أَنْ يَنْتَظِروا حُلولَ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَيْهِم. فَبَعْدَ أَنْ حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ على الكَنيسَةِ في يَوْمِ الخَمْسين، صَارَ حُلولُهُ على المُؤمِنينَ الآخَرينَ يَتِمُّ بِوَضْعِ الأَيْدي. لِذا، لا يَلْزَمُنا أَنْ نَجْلِسَ في مَكانٍ مَا وَقْتًا طَويلًا بانْتِظارِ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَيْنا.

وَلَوْ أَرَدْنا أَنْ نُطيعَ كَلامَ يَسوعَ بِحَذافيرِهِ، لَتَوَجَّبَ علينا أَنْ نَذْهَبَ إِلى أورُشَليمَ وَأَنْ نُمْكُثَ فيها إِلى أَنْ يَسْكُبَ اللهُ رُوْحَهُ عَلَيْنا. لَكِنَّ هَذا ليسَ ضَروريًّا وَليسَ مُلْزِمًا للمُؤمِنينَ في وَقْتِنا الحَاضِرِ.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 5 (على لِسانِ السيِّدِ المَسيح):

لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ».

مِنَ المُلاحَظِ هُنا أَنَّ الربَّ يَسوعَ يَفْصِلُ بَيْنَ مَعْموديَّةِ الماءِ وَالمَعموديَّةِ بالرُّوحِ القُدُس. فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا المَعْمَدان يُعَمِّدُ بالمَاء. وَفيما يَخْتَصُّ بيُوْحَنَّا المَعْمَدان، فَقَدْ كَانَ يُعَمِّدُ النَّاسَ بِنَفْسِهِ. وَكانَ المَاءُ هُوَ العُنْصُرُ الذي يَعْتَمِدونَ بِواسِطَتِهِ. وكانَتِ الغايَةُ الرَّئيسَةُ للمَعموديَّةِ هِيَ التَّوْبَة. فَقَدْ كَانَتْ مَعْموديَّة لإِعْلانِ التَّوْبَةِ عَنِ الخطيَّة. فَمِنْ خِلالِ مَعْموديَّةِ المَاءِ، يُقِرُّ المَرْءُ بأَنَّ حَياتَهُ القَديمَة قَدْ مَاتَتْ، وبأَنَّهُ دَفَنَها، وَبأَنَّهُ قَامَ لِيَحْيا حَياةً جَديدَةً بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فيه.

أَمَّا فيما يَخْتَصُّ بِمَعْموديَّةِ الرُّوحِ القُدُس، فَإِنَّ الربَّ يَسوعَ هُوَ الذي يَقومُ بِها. وَالرُّوحُ القُدُسُ هُوَ العُنْصُرُ الذي يَعْتَمِدُ المَرْءُ بواسِطَتِهِ. وَلا شَكَّ في أَنَّ الغَايَةَ مِنْ مَعْموديَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ هِيَ المَحَبَّة. فَثَمَرُ الرُّوحِ مَحَبَّة. وَالغايَةُ مِنْ مَعْموديَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ هِيَ إِظْهارُ المَحَبَّةِ في حَياةِ الشَّخْصِ المُعْتَمِد.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ كَانَ يَقولُ وَهُوَ يُعَمِّدُ النَّاسَ: **"أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِـي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ"**. إذًا، لا شَكَّ أنَّ يَسوعَ هُوَ الذي يُعَمِّدُ بالرُّوحِ القُدُس. أمَّا الرُّوحُ القُدُسُ فَهُوَ الوَاسِطَة. وَقَدْ تَحَدَّثَ يَسوعُ عَنْ ذَلِكَ في إنْجيل يوحنَّا 7: 37 و 38 إذْ نَقْرَأُ: **"وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً:«إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ»"**.وَيَقولُ البَشيرُ يُوحَنَّا مُعَلِّقًا: **"قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ"**.

لِذا، هُناكَ تَبايُنٌ بينَ الامْتلاءِ بالرُّوحِ وَمَعْموديَّةِ الرُّوْحِ. فالامتلاءُ بالرُّوحِ هُوَ شَيْءٌ تَخْتَبِرُهُ عِنْدَما تَقْبَلُ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ إذْ إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَأتي وَيَسْكُنُ في حَياتِكَ فَتَمْتَلِئُ بالرُّوحِ. وَعِنْدما يَسْكُنُ الرُّوحُ فيكَ، فَهُوَ يُعينُكَ على أنْ تَحْيا الحَياةَ المَسيحيَّةَ كَما يَليقُ، وَهُوَ الذي يُعَزِّيكَ، وَهُوَ الذي يَقودُكَ، وَهُوَ الذي يُغَيِّرُكَ وَيَجْعَلُكَ مُشابِهًا ليسوعَ المَسيح، وَهُوَ الذي يَمْنَحُكَ القُوَّةَ لِتَعْمَلَ الأعْمالَ التي كانَ يَسوعُ يَعْمَلُها!

أمَّا مَعْموديَّةُ الرُّوحِ القُدُسِ فَتُشيرُ إلى فَيْضِ الرُّوْحِ القُدُسِ مِنْ حَياتِكَ. لِذا فإنَّ الامْتِلاءَ يَخْتَلِفُ عَنِ الفَيْضِ. فَإنْ كَانَ هُناكَ فَيْضٌ للرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِكَ فَهَذا دَليلٌ على أنَّكَ قَدْ تَعَمَّدْتَ بِمَعْموديَّةِ الرُّوحِ القُدُس. وَعِنْدَما تَفيضُ حَياتُكَ بالرُّوْحِ القُدُسِ فَإنَّ قُوَّةً تَخْرُجُ مِنْكَ وَتَؤثِّرُ في النَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ يَسوعُ عِنْدَما أوْصى تَلاميذَهُ بأنْ يَنْتَظِروا في أُورُشَليمَ إلى أنْ يَأتي مَوْعِدُ الآبِ لأنَّهُمْ سَيَتَعَمَّدونَ بالرُّوحِ القُدُسِ بَعْدَ أيَّامٍ قَليلَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 6:

أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:
«يَارَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟»

لَقَدْ كانَ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَلَكوتِ اللهِ. لكِنَّ التَّلاميذَ ظَنُّوا أنَّ يَسوعَ سَيؤسِّسُ المَلَكوتَ في الحَال. فَقَدْ صُدِموا عِنْدَما رَأوْهُ يُصْلَب لأنَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ أنَّهُ سَيُؤسِّسُ مَلَكوتَهُ على الأرْض. وَمِنَ الوَاضِحِ مِنْ خِلالِ كَلامِهِمْ أنَّ رَغْبَتَهُمْ في رُؤيَةِ تَأسيسِ المَلَكوتِ لَمْ تَكُنْ نابِعَةً مِنْ دَوافِعَ نَقِيَّة. فَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُمْ كَانُوا يُفَكِّرونَ تَفْكيرًا أنانيًّا. فَقَدْ كَانُوا يُفَكِّرونَ في المَناصِبِ وَالمَراكِزِ التي سَيَشْغَلونَها في ذَلِكَ المَلَكوت. بَلْ إنَّهُمْ كَانُوا يَتَجادَلونَ فيما بَيْنَهُمْ حَوْلَ مَنْ سيكونُ الأعْظَم بَيْنَهُمْ عِنْدَما يُؤسِّسُ المَسيحُ مَلَكوتَهُ.

وَمِنَ المُهِمِّ أنْ نَعْلَمَ أنَّ التَّلاميذَ كانُوا يُفَكِّرونَ تُفْكيرًا مُشابِهًا لتفكيرِنا نَحْن. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فَإنَّما يَدُلُّ على أنَّ اللهَ يُمْكِنُ أنْ يَعْمَلَ مِنْ خِلالِ أشْخاصٍ أنانيِّينَ بَعْدَ أنْ يُجْري التَّغييراتِ اللَّازِمَةَ في قُلوبِهِمْ وَحَياتِهِم وَدَوافِعِهِم. فَاللهُ القُدُّوسُ لا يَخْتارُ أُناسًا كامِلينَ للقيامِ بعملِهِ. لِماذا؟ لأنَّهُ لا

يُوْجَدُ أُناسٌ كامِلونَ على الأرْض. لِذا فإنَّهُ يَستَخْدِمُنا نَحْنُ المُؤمِنونَ الضُّعَفاءَ لِلقيامِ بِعَمَلِهِ بالطَّريقَةِ التي يَراها مُناسِبَةً لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ الإلهيَّةِ.

وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 20: 20 و 21 أنَّ التَّقْديرَ في المَنْصِبِ المَرْموقِ لَمْ يَكُنْ يَقْتَصِرُ على التَّلاميذِ إذْ إنَّ أُمَّ يُوحَنَّا وَيَعْقوب تَقَدَّمَتْ إلى يَسوعَ مَعَ ابْنَيْها، وَسَجَدَتْ أمامَهُ، وَقالَتْ لَهُ: **"قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ"**. وَهَذا يُرينا أنَّ التَّلاميذَ كانُوا يَظُنُّونَ أنَّ يَسوعَ سَيُؤسِّسُ مَلَكوتَهُ في الحَال. وَعِنْدَما قالَ لَهُمْ يَسوعُ بَعْدَ قِيامَتِهِ مِنَ الأمواتِ إنَّهُمْ سَيَتَعَمَّدونَ بالرُّوحِ القُدُسِ في القَريبِ العَاجِلِ، سَألوهُ قائِلين: **"يَارَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟"**

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 7 أنَّ يَسوعَ قالَ لَهُمْ:

«لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ،

إذًا، فَقَدْ كَانَ الربُّ يَسوعُ واضِحًا تَمامًا في أنَّهُ لَيْسَ لَنا أنْ نَعْرِفَ المَواعيدَ وَالأوْقاتَ التي حَدَّدَها اللهُ بِسُلْطانِهِ الإلهيِّ. بِعِبارَةٍ أُخرى، لا يُوْجَدُ إنْسانٌ على الأرْضِ يَعْلَمُ مَتى سيأتي ملكوتُ اللهِ الحَيِّ. فَاللهُ القُدُّوسُ يُريدُنا أنْ نَحْيا دَوْمًا في انْتِظارٍ وَتَرَقُّبٍ وَاسْتِعْدادٍ لِمَجيءِ مَلكوتِهِ في أيِّ وَقْتٍ.

وَلا شَكَّ أنَّ العالَمَ الذي نَعيشُ فيهِ هُوَ عَالَمٌ يَبْعَثُ على الإحْباطِ وَاليأسِ وَخَيْبَةِ الأمَل. فَهُناكَ أُمورٌ مُريعَةٌ كَثيرَةٌ جِدًّا تَحْدُثُ في هَذا العالَمِ الذي نَعيشُ فيه. وَهُناكَ شُرورٌ لا تُعَدُّ ولا تُحْصى تَحْدُثُ مِنْ حَوْلِنا كُلَّ ساعَةٍ؛ بَلْ كُلَّ دَقيقَةٍ وَثانِيَة! وَمِنَ الواضِحِ تَمامًا أنَّهُ لا تُوْجَدُ حُلولٌ جَذْريَّةٌ لِهَذِهِ المُشْكِلاتِ وَالمُعْضِلاتِ وَالشُّرور، وَأنَّهُ لا تُوْجَدُ إجاباتٌ أوْ حُلولٌ تُريحُ نُفوسَ البَشَر. وَقَدْ تَنَبَّأَ الربُّ يَسوعُ (في إنْجيلِ لوقا 21: 25) قائلًا: **"وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ"**. وَالمَعنى في اللُّغَةِ اليونانيَّةِ يُشيرُ إلى وُقوعِ النَّاسِ في مُعْضِلَةٍ لا حَلَّ لَها. وَيَبْدو أنَّ العالَمَ يَعيشُ في هَذِهِ الحَالِ اليومَ. فَالنَّاسُ يُعانونَ شَتَّى أنْواعِ المُشْكِلاتِ. وَيَبْدو أنَّ الحَلَّ غائِبٌ وَالرَّجاءَ مَفْقودٌ. فَهُناكَ مُشْكِلَةُ المُخَدِّراتِ المُسْتَعْصِيَة. وَهُناكَ المُشْكِلاتُ الاقْتِصاديَّةُ التي تَعْصِفُ بالنَّاسِ وَالبِلادِ جَميعًا دُوْنَ أنْ يَكونَ هُناكَ بَريقُ أمَلٍ في وُجودِ حَلٍّ قَريبٍ. وَهُناكَ مُعْضِلَةُ العِصاباتِ المُسَلَّحَةِ وَالعُنْفِ؛ وَهِيَ مُعْضِلَةٌ تَبْدو بِلا حَلٍّ. وَعِنْدَما نَنْظُرُ إلى كُلِّ هَذِهِ المُشْكِلاتِ، مِنَ السَّهْلِ أنْ يَعْتَرينا الإحْباطُ وَاليأسُ. لَكِنْ بِصِفَتِنا مُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ، فإنَّنا نَعْلَمُ أنَّ الأُمورَ لَنْ تَبْقى على مَا هِيَ عليهِ إلى الأبَدِ لأنَّ الربَّ يَسوعَ سيأتي ثانيةً ويُؤسِّسُ مَمْلَكَةَ البِرِّ وَالفَرَحِ وَالسَّلامِ. وَنَحْنُ نَتَطَلَّعُ قُدُمًا إلى هَذِهِ المَمْلَكَة.

لِذا، لا بَأسَ في أنْ نَتَرَقَّبَ مَجيءَ مَلَكوتِ اللهِ. فسوفَ يَكونُ مَلكوتُهُ مَجيدًا ورائعًا. لَكِنَّنا لا نَعْرِفُ مَتى سَيَحْدُثُ ذَلِك. وَقَدْ أوْصانا يَسوعُ أنْ نَستَمِرَّ في حَياتِنا بِجِدٍّ ونشاطٍ إلى أنْ يَأتي ثانيةً. وَقَدْ أخْبَرَنا أنَّهُ قَدْ يجيءُ في أيِّ وَقْتٍ. وَمَا دامَ يَسوعُ قَدْ قالَ إنَّ وَقْتَ مَجيءِ المَلَكوتِ هُوَ في عِلْمِ اللهِ الآبِ وَحْدَهُ، فَمِنَ التَّجْديفِ أنْ يُحاولَ أيُّ إنْسانٍ تَحْديدَ ذَلِكَ المَوْعِد. لَكِنَّ يَسوعَ لا يَتَوَقَّفُ عِنْدَ هَذا المَوْضوعِ طَويلًا، بَلْ يَعودُ إلى الموضوعِ الأساسيِّ (أيْ إلى موضوعِ المَعموديَّةِ بالرُّوحِ القُدُس) فَيَقولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 8:

لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ».

فَقَدْ سَأَلَهُ تَلاميذُهُ إنْ كانَ سيُقيمُ مَلَكوتَهُ الآن. وَقَدْ أجابَهُمْ يَسوعُ قائلًا: **"لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ"**. وَهُوَ يُتابِعُ قائِلًا: **"لكِنَّكُمْ سَتَنَالونَ قُوَّةً مَتى حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْكُم"**. فَمَعَ أنَّ اللهَ الحَيَّ لَمْ يُعْطِهِم أنْ يَعْرِفوا الأزْمِنَة والأوقاتَ، فَإنَّهُمْ سَيَنالونَ قُوَّةً مَتى حَلَّ الرُّوحَ القُدُسَ عَلَيْهِم. وَلَيْسَ هَذا فَحَسْبُ، بَلْ إنَّهُمْ سيكونونَ **"شُهودًا"** للربِّ يَسوعَ المَسيحِ **"في أورُشَليمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"**.

والشَّهادَةُ تَعْني أنْ يَكُونوا نَموذَجًا حَيًّا، وَأنْ يَعْكِسوا مِنْ خِلالِ حَياتِهِمْ حَياةَ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَهَذِهِ هِيَ الشَّهادَةُ الحَقيقيَّة. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 26 أنَّ التَّلاميذَ دُعُوا"مَسِيحِيِّينَ" فِي أنْطاكِيَةَ أوَّلاً لأنَّهُمْ كانُوا يَتَمَثَّلونَ بالسيِّدِ المَسيح. وَهَذا يَعني أنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أنْفُسَهُمْ "مَسيحيِّين"، بَلْ إنَّ النَّاسَ هُمُ الذينَ دَعَوْهُمْ مَسيحيِّينَ لأنَّهُمْ كَانُوا يُشْبِهونَ يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ كانَ البَعْضُ يَدْعوهُمْ مَسيحيِّينَ كَشَكْلٍ مِنْ أشْكالِ التهكُّمِ أوِ السُّخْرِيَةِ أوِ الشَّتْمِ لأنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ يَسوعَ المَسيحَ وَيَتْبَعونَهُ.

وَهَذا هُوَ قَصْدُ اللهِ لِحَياتِنا جَميعًا: أنْ نَحْيا حَياةً تَعْكِسُ شَخْصَ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فالربُّ يَسوعُ هُوَ مِثالُنا. وَقَدْ أوْصانا الرَّسولُ بولُسُ أنْ نَتَشَبَّهَ بيسوعَ. لكِنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِقُوَّتِنا وقُدْرَتِنا الذاتيَّةِ. فَنَحْنُ لا نَسْتَطيعُ أنْ نَغْفِرَ للآخَرينَ، وَلا أنْ نُحِبَّهُمْ، وَلا أنْ نَكونَ لُطَفاءَ مَعَهُمْ دُوْنَ مَعونَةِ الرُّوحِ القُدُس. فعِنْدَما يُغَيِّرُنا الرُّوحُ القُدُسُ وَيَجْعَلُنا مُشابهينَ ليسوعَ المَسيح، يُمْكِنُنا حينئذٍ فقط أنْ نَكونَ مِثْلَهُ، وَأنْ نَتَصَرَّفَ مِثْلَهُ، وَأنْ نَقْتَدي بِهِ، وَأنْ نَسيرَ على خُطاه.

لِذا، فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 18: **"وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ"**.

أجَلْ، صَديقي المُسْتَمِع! فَإنْ أرَدْنا أنْ نَكونَ شُهودًا للربِّ يَسوعَ المَسيح، يَجِبُ عَلَيْنا جَميعًا أنْ نَسْعى إلى التشبُّهِ بِهِ في شَخْصيَّاتِنا، وَأفْعالِنا، وَكلامِنا، وَفِكْرِنا، وَمَواقِفِنا، وَفي كُلِّ شَيءٍ. فَقَدْ قالَ الربُّ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 8: **"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"**.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ سِفْرَ أعمالِ الرُّسُل هُوَ قِصَّةُ شَهادَةِ الكَنيسَةِ ابْتِداءً بأورُشَليمَ إلى أنْ نَشَروا تَعاليمَ السيِّدِ المَسيح فيها. وَبَعْدَ أنْ تَعَرَّضَ المُؤمِنونَ المَسيحيِّونَ في أورُشَليمَ إلى الاضْطِهادِ، فَقَدْ هَرَبوا، وَتَشَتَّتوا، وراحُوا يُنادونَ برسالةِ الإنْجيلِ في كُلِّ مَكانٍ يَصِلونَ إليهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ فيلُبُّسَ ذَهَبَ إلى السَّامِرَةَ وَنادى بالإنْجيلِ هُناكَ. وَنَقْرَأُ أيْضًا عَنِ اهْتِداءِ شاوُلَ (الذي صارَ يُعْرَفُ في مَا بَعْد بالرَّسولِ بولُس). وَقَدْ قامَ الرَّسولُ بولُسُ بِنَشْرِ الإنْجيلِ في أسيَّا

الصُّغرى (التي تُعْرَفُ اليومَ بتُرْكِيَّا)، وفي اليُونان، وَفي جَميع أرْجاء أُوروبَّا. وَبِهَذِهِ الطَّريقَةِ، انْتَشَرَ الإنْجيلُ إلى أقْصى الأرْض.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَجِدَ هُنا نَمَطًا واضِحًا: فالربُّ يُريدُنا دَوْمًا أنْ نَبْدَأ في نَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ ابْتِداءً مِنَ المَكانِ الذي نُوْجَدُ فيهِ. ثُمَّ أنْ نَنْتَقِلَ إلى الأحْياءِ المُجاورَةِ، وَالقُرى المُجاورَةِ، وَالمُدُنِ المُجاورَة. ثُمَّ أنْ نَتَوَسَّعَ أكْثرَ فَأكْثر إلى أنْ تَصِلَ البِشارَةُ إلى أقاصي الأرْض.

أجَلْ يا صَديقي! فَهذِهِ هِيَ خُطَّةُ اللهِ الدَّائِمَةُ لِنَشْرِ الإنْجيلِ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكان. فالإنْجيلُ هُوَ الخَبَرُ السَّارُ بأنَّ يَسوعَ المَسيحَ قَدْ جَاءَ إلى أرْضِنا وَماتَ عَنَّا كَيْ يَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا، وَكَيْ يُصالِحَنا مَعَ اللهِ، وَكَيْ يَغْفِرَ لَنا خَطايانا (إنْ آمَنَّا بِهِ)، وَكَيْ يُعْطينا حَياةً أبديَّةً وَرَجاء. وَلِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنَ القِيامِ بِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَكونَ شُهودًا أُمناءَ لِذاكَ الذي مَاتَ عَنَّا وَدَعانا مِنَ المَوْتِ إلى الحَياةِ، والذي أشْرَقَ بِنورِهِ العَجيبِ عَلَيْنا وَفي حَياتِنا.

وَفي الخِتام، لِنَسْتَمِعْ مَعًا إلى الآياتِ الثَّماني الأولى مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل: **"اَلْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ، عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ، بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ». أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:«يَارَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ:«لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ، لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ»".** آمين! ثُمَّ آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُحَدِّثُنا عَنْ مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ بِكُلِّ بَرَكَةٍ في السَّماويَّاتِ، وَأنْ يُكَلِّمَكَ كُلَّ وَقْتٍ مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ القُدُّوسِ السَّاكِنِ فيكَ. فالرُّوحُ القُدُسُ هُوَ الذي يُعْلِنُ لَنا الحَقَّ، وَهُوَ الذي يُبَكِّتُنا، وَهُوَ الذي يَقودُنا ويُرْشِدُنا في عَلاقَتِنا اليوميَّةِ بالربِّ يَسوعَ المَسيح. لِذا، لِيْتَنا جَميعًا نَحْيا في نُوْرِ الحَقِّ الإلهيِّ الذي نَتَعَلَّمُهُ مِنْ خِلالِ كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!